الأدب والأديب في مواجهة الغزو/ سلطة المحتل

هذا البحث سيتطرق إلى ظاهرة مهمة في المجتمع الإسرائيلي، وهي ظاهره الاحتجاج ضد ما يجري في الأراضي الفلسطيني، تلك الظاهرة التي قادها كتاب إسرائيليون ينتمون إلى اليسار الإسرائيلي ويعتبرون من ابرز وأغزر الكتاب إنتاجا، ونذكر على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر كل من: عاموس عوز، أ. ب. يهوشوع، يزهار سميلانسكي، يتسحاق لاؤور، وداليا رابيكوفش. الأديب إنسان روحاني، وبما انه كذلك فملقاة علية مسؤوليات كثيرة، لا سيما عندما تنتهك دولته حقوق شعوب أخرى.

يجب علية أن يرجح الانضباط الأخلاقي على الولاء العرقي أو القومي او السياسي. أن سكوته إزاء ما يجري عند الطرف الآخر يجعله شريكا لذلك شاء أم أبى.
مهمة الأديب أن يكون نذيراً ومحذراً لقيادة شعبه التي تقمع شعبا آخر. يجب أن يقف أمام القاهر لنصرة المقهور.

الأديب الفلسطيني لم يقف وحده في مواجهة انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني، بل وجد في الجانب الإسرائيلي فئة غير قليله من الأدباء الاسرائيلين التي سخرت كتاباتها لتحويل وعي الأفراد في المجتمع الإسرائيلي إلى وعي الجماعات لمواجهة ما يجري في الأراضي الفلسطينية.

في الأسبوع الثالث للانتفاضة الأولى كتب يزهار سميلانسكي ما يلي:" إن ما يقوم به الفلسطينيون في المناطق المحتلة ليس إرهابا، وليس إخلالاً بالنظام، بل هبة الشعب. هل يتصور أي كان أنه بالإمكان التقرير بالنسبة لمستقبل مليون ونصف نسمة دون التحدث معهم ؟ هل كنا نحن (اليهود) سنوافق على قرارات تمسنا دون مشاركتنا. هل كنا سنسكت ولن نثور!

غانم مزعل